الكشاف انه صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى ان بيوتي في ارضي
المساجد وان زوّاري فيها عمّارها فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني
في بيتي فحق على المزور ان يكرم زائره قال شيخ شيخنا ابن حجر لم اجده
هكذا وفي الطبراني عن سلمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم من توضأ في بيته فاحسن الوضوء ثم اتى المسجد فهو
زائر الله وحق على المزور ان يكرم زائره وروي عنه صلى الله عليه
وسلم من ألف المسجد ألفه الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم
اذا رايتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالايمان وعن انس
رضي الله عنه من اسرج في مسجد سراجا لم تزل الملائكة وحملة
العرش تستغفر له ما دام في ذلك المسجد ضوءه وروي انه صلى
الله عليه وسلم قال من غدا الى المسجد وراح اعد الله له نزلا في
الجنة كلما غدا او راح وفي قوله تعالى فعسى اولئك اي الموصوفون
بهذه الصفات ان يكونوا من المهتدين تبعيد المشركين عن مواقف
الاهتداء وحسم اطماعهم والانتفاع باعمالهم التي استعظموها وافتخروا
بها وأمّلوا عاقبتها فانه تعالى بيّن ان الذين آمنوا وضموا الى ايمانهم
العمل بالشرائع وضموا اليه الخشية من الله تعالى فهولاء صار
حصول الاهتداء لهم دائرا بين لعل وعسى فما بال هولاء المشركين
يقطعون بانهم مهتدون ويجزمون بفوزهم بخير من عند الله ومنع
للمؤمنين من ان يغتروا باحوالهم ويتكلوا عليها وذكر المفسرون في سبب
نزول قوله تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن
بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله الآية عن النعمان بن
بشير قال كنت عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل
لا ابالي ان لا اعمل عملا بعد ان اسقي الحاج وقال آخر ما ابالي ان لا اعمل

عملا

عملا بعد ان اعمر المسجد الحرام وقال آخر الجهاد في سبيل الله افضل مما قلتم
فزجرهم عمر رضي الله عنه وقال لا ترفعوا اصواتكم عند منبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يوم الجمعة ولكن اذا صليت الجمعة دخلت
فاستفتيته فيما اختلفتم فيه فنزلت وعن ابن عباس رضي الله عنهما
قال العباس حين أسر يوم بدر لئن كنتم سبقتمونا بالاسلام
والهجرة والجهاد لقد كنا نعمر المسجد الحرام ونسقي الحاج فنزلت
وقيل ان المشركين قالوا لليهود نحن سقاة الحجيج وعمار المسجد
الحرام افنحن افضل ام محمد واصحابه فقالت لهم اليهود انتم افضل فنزلت
وقيل ان عليا قال للعباس رضي الله عنهما يا عم الا تهاجرون الا تلحقون
برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألست في افضل من الهجرة
اسقي حاج بيت الله واعمر المسجد الحرام فلما نزلت قال العباس ما اراني
الا تارك سقايتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقيموا على
سقايتكم فان لكم فيها خيرا وكان العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم
فيه سقاية الحاج وكان يليها في الجاهلية فلما جاء الاسلام
واسلم العباس اقره صلى الله عليه وسلم على ذلك وروي انه
صلى الله عليه وسلم جاء الى السقاية فاستسقى فقال
العباس رضي الله عنه لابنه الفضل يا فضل اذهب الى امك
فأت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشراب من عندها فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله يجعلون ايديهم
فيه قال اسقني فشرب منه ثم اتى زمزم وهم يسقون ويعملون
فيها فقال اعملوا فانكم على عمل صالح وعن ابي بن عبد الله المزني
رضي الله عنهما قال كنت جالسا مع ابن عباس عند الكعبة فاتاه
اعرابي فقال ما لي ارى بني عمكم يسقون العسل واللبن وانتم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)